رسالة شرح بسملة

بسم الله الذي جعل البسملة عنوان كل كتاب ومفتاح كنوز المطالب
الرحيم الذي جعلها الوصلة لكل بركة ومنجح ومآرب والكريم الذي جعلها مفاتيح كنوز المواهب
ومفاتيح الجمل رموز الخطاب وبصدق من أجرى رشيق البركة من منبعها منح الذي أحمله
في أهذ الحكمة من معدنها ومنحه فيصل الخطاب محمد المخاري جعل جنة حبيب من آلى
المخادي هذه خزائن الجواهر ومخازن الزواهر دقيقة عجائب أسرارها رقيقة غرائب
ازهارها هاوية لفرائد العقليات جامعة لفوائد النقليات لم يأت بمثلها الأعصار
ولم يجمع الآن الانظار على البسملة التي لفواتح الايات مفاتح وبركة كل أمر بها
كاشفة عن كنوز جواهرها باسلة عن رموز فواهرها فاتحة عن مكنيات بكار
افكارها لائحة عن غنجيات ستائر انظارها حاوية لمهام علوم الاوائل والاواخر
كافية عما عتاج اليه الاكابر والاصاغر مغنية من مذهل عن شراء مثل هذه الجواهر
الفاخرة والدرر الباهرة مهما ان النفيس والخسيس بغيرها عسير تتعثر
منها لعروس مسالك المقاصد وتميل لفتح قلوبها تجه اليها كل القاصد والمبتدي
فيها يكون منتهيا والمنتهي مبتديا لانه ما من عالم الا يحار جراثيمها ولا عارف الا يغار
فوائدها وكل متحاب في الله من الاخوان يقتنيها هدية مزينة لود الخلق وهو المقصود
من وضع القلم والاصل الاصيل الذي في فهم القدم ولا يدوم فيها من العيب والخلل
ولا يغير افتقاده اذا لملازمة امر فيه عند البيت فان كتاب الزهر بيان عنيد
وترجمان قد نضد لعل الله تعالى يصلح من غائب محجوب او غائب سلوب فمن نظر
عليه الجميع فليه يا يستهي من الصيغ لان كل الناس مآربهم وفي فيه منزعهم لان
النظر على هذه الكلمة الجليلة من حيث جميع العلوم مراعيا في مراتب الهوال
الفصول والمفهوم اما النظر الى هذه البسملة الجليلة من حيث اللغة الذي
هو علم يبحث فيه عن احوال هذه المفردات من حيث معانيها الوضعية فهو اي باء البسملة
قال في القاموس الباء حرف جر لالصاق حقيقيا نحو امسكت الحبل بيدي
ومجازيا نحو مررت به والمصاحبة نحو ذهب بثوبه والاستعانة نحو كتبت بالقلم
وبحرث بالقدوم ومنه باء البسملة والسببية نحو وكلا اخذنا بذنبه والمقابلة
نحو اعطيت بدلي والظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر والبدل نحو فليت لهم فرقا ان كجبل
والمقابلة نحو اشتريته بالف والمجاوزة كعن وقيل تختص بالسؤال نحو فسئل خبيرا
اولا تختص نحو ويوم تشقق السماء بالغمام والتبعيض نحو عينا يشرب بها عباد الله
والتشبيه نحو عيشي بها يزيد بها واللصق نحو امسح برأسك والغاية كما حسن بن و
والتوكيد وهي الزائدة ويقع زيادة واجبة كاحسن بزيد اي حسن زيد اي صار ذا حسن

وغالبة

وغالبة وهي في قائل كفى بالله شهيدا اشتهى بلحمها فهذا ظاهرها في الباء منزلة بين
هذه المعاني فاذا وضعت لكم واحد منه هذه المعاني وقيل سيبويه انها لم تكن
معنى غير الالصاق فاذا المعاني بجاذبة وقيل جميع معانيه لا يفارق الالصاق
والتفصيل مذكور في معنى السبب وغيره فان قلت انه مثل هذه المباحث بحث
نحوي فما وجه ذكرها في التفسير قلت وجه بحث اهل التفسير عنه كصاحب الكشاف
وانه يجوز ان تكون المسئلة الواحدة جزأ مسئلتين مختلفتين باعتبارين مختلفين كما
هذه المباحث اللغوية بالنظر الى ذواتها ومفرداتها وكونه من النحوية بالنظر الى
تركب الكلام منها ووقوعها في التراكيب والاسم ما ابانا من المسمى فالاسم في
القاموس السمو الرفعة فهذا مناسب لمذهب البصرية انه مشتق من السمو وهو
الارتفاع لانه يدل على مسماه ويرفعه ويظهره وعند الكوفيين من الوسم وسيأتي له
تفصيل في المباحث الصرفية ان شاء الله تعالى وفي لغة اسم بضم الهمزة وكسرها
وكسر بكسر السين وقيل سم بضم السين اخذ من سموت ومن قال بكسر السين اخذ
من سميت اورد عليه انه غريب ودفع عليه انه قال به بعض وهو غير معتد به
والخامس سمى مثل هدى واورد عليه انه لا يجمع المقام وهو هذا الاسماء العشرة
التي ابتدئ في اوائلها بهمزة الوصل وهي اسم واست واين وايم وامرؤ وامرأة
واثنا واثنتان واين في القسم الاخير في هذه المادة اثبتت خطا لكثير من
مصنفات الصحابة تحرى فيها في اضافة الاسم الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال
وقيل توافق الخط واللفظ وقيل لا حذف اصلا وذلك لان الاسم سمو كما ذكرها
فلما جلت الباء سكنت السين تخفيفا لانه وقيل الكسر كسرة الهمزة وهذا فاسد
القياس وقيل وصف الغير الجلالة نحو باسم الرحمن قاله ابو البقاء وقيل
باسم ربك انت الوصف وكذا مما اضيف الى غير الجلالة من اسماء الباري نحو باسم خالقك
وقيل يجوز حذفها اذا اضيف الى غير الجلالة من اسماء الباري وقيل الحذف مخصوص
بما في أوله ابتداء وقيل مخصوص بالضرورة واما في الدرط فقيل يحذف نحو اقرأ باسم ربك
وكتب اسم ربه وقيل وجه نظر لما ذهب اليه الكوفي عند الاضافة الى الجلالة فقط واسم
قال في القاموس الله الرحمة والربوبية والالهية عبد عبادة وسمي لفظ الجلالة والمختلف
بجميع الذرات الى اقرأ ما قاله طائفة من علمائنا المحققين وقيل اصله لاه على فعال
انه سرياني اذ اصله لاها قيل العبرية وقيل العبرانية وقيل الاولى عند
الاكثرين كقدير وصبور وقيل مختار الاصوليين والنحاة واكثر الاخيرة
الاكثر عند كونه من الاعلام المنقولة وقيل من الاعلام الغالبة قاله المحقق الزينبي في غالبة

الكشاف